[325] الوليد مروان واستشاره في أمر الحسين، فقال: إنه لا يقبل، ولو كنت مكانك ضربت عنقه، فقال الوليد، ليتني لم أك شيئا مذكورا. ثم بعث إلى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلاثين من أهل بيته ومواليه - وساق الكلام إلى أن قال -: فغضب الحسين عليه السلام ثم قال: ويلي عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي ؟ كذبت وا وأثمت. ثم أقبل على الوليد فقال: أيها الأمير ! إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وبنا فتح ا، وبنا ختم ا، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون، أينا أحق بالبيعة والخلافة، ثم خرج عليه السلام (1). وقال ابن شهر آشوب: كتب إلى الوليد بأخذ البيعة من الحسين عليه السلام وعبد ا بن عمر، وعبد ا بن الزبير، وعبد الرحمان بن أبي بكر أخذا عنيفا ليست فيه رخصة، فمن يأبى عليك منهم فاضرب عنقه، وابعث إلي برأسه. فشاور في ذلك مروان فقال: الرأي أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا. فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة، فقال عبد الرحمان وعبد ا: ندخل دورنا ونغلق أبوابنا، وقال ابن الزبير: وا ما ابايع يزيد أبدا وقال الحسين: أنا لا بد لي من الدخول على الوليد وذكر قريبا مما مر (2). قال المفيد: فقال مروان للوليد: عصيتني لا وا لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا فقال الوليد: ويح غيرك يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي وا ما احب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وإني قتلت حسينا، سبحان ا أقتل حسينا إن قال لا ابايع، وا إني لاظن أن

_____

(1) كتاب الملهوف ص 17 و 18 وتجده في المطبوع بذيل نسخة الكمبانى من المجلد العاشر ص 303. وهكذا ما بعده. (2) مناقب آل أبى طالب ج 4 ص 88.

_____